قصة اصحاب الاخدود من خلال الروايات التاريخية

م. د. نادية محمود فرحان
جامعة الأنبار
كلية التربية للبنات

الملخص

ترتبط أحداث قصة أصحاب الأخدود ارتباطاً وثيقاً بملك عربي متهود يعتنق الديانة اليهودية يدعى ذو النواس قام باضطهاد جماعة من المسيحيين في منطقة نجران؛ بسبب ديانتهم المسيحية (يدعوهم القرآن بالمؤمنين) ، ونلاحظ كيف يقوم القرآن الكريم بالدفاع عن أولئك المؤمنين، ويؤكد بذم مضطهديهم ذو النواس وجماعته من اليهود، الذي كان شديد التعصب على المسيحية وأراد اجتثاثهم من اليمن، فطلب من النصارى ترك دينهم، ولما رفضوا أحرقهم في أخدود حفرها لهم، وهذه الحادثة مذكورة في القرآن الكريم ، وكان الكثير من المؤرخين حتى فترة قريبة يرون أن سبب اضطهاد ذي نواس للنصرانية هو: تعصبه الديني؛ إذ إنه كان يدين باليهودية وهو متعصب لها؛ قد يكون هذا التعصب أحد الأسباب التي دعت ذو نواس لفعل ما فعل؛ ولكن هناك أسباب أخرى لاضطهاده النصارى منها: أن المسيحية في الشرق كانت تحت حماية بيزنطة والحبشة وانتشارها يعني ازدياد نفوذ هاتين الدولتين في اليمن مما لا يرضى اليمنيين بينما لم يكن يرافق انتشار الديانة اليهودية أي خطر سياسي؛ لأنه لم تكن هناك دولة تحمي اليهود بل يقال إن اليهود هم الذين حرضوا "ذو نواس" على اضطهاد النصارى؛ لأن أبناء دينهم في بيزنطة كانوا يعاملون معاملة سيئة إلى أبعد الحدود، ورغم قسوة ذو نواس اليهودي على النصارى فلا يعرف عنه أنه قسا على الوثنيين اليمنيين، بل ظلت الوثنية قائمة في اليمن حتى ظهور الإسلام؛ مما قد يستدل منه أيضا أن قسوته على النصارى لم تكن بدافع العصبية اليهودية، بل بدوافع وطنية؛ لأن الوثنية أحرى بنقمة اليهودي المتدين من النصرانية.

الكلمات المفتاحية: الاخدود، ذو نواس، نجران، الأحباش، السميفع أشوع.

The Story of the Owners of the Groove Through Historical Novels

Dr. Nadia Mahmoud Farhan

University of Anbar
College of Education for Girls

Nadehalkhlee@yahoo.com

Abstract

The story of the owners of the groove Events associated with an Arab monarch who converted to the Jewish religion called Al-Nawas persecuted a group of Christians in the region of Najran; because of their Christian religion (called by the Koran to the believers), and note how the Holy Quran to defend those believers, and confirms the plight of oppressors with the intent and his group of Jews, Who was very fanatic of Christianity and wanted to uproot it from Yemen, asked the Christians to leave their religion, and what they refused burned in the groove dug them, and this incident mentioned in the Koran, and many historians until recently see that the reason for the persecution of the "Nawas" of Christianity is : His religious intolerance; He was a fan of Judaism and a fanatic of it; this intolerance may be one of the reasons why Nawas did what he did; but there are other reasons for his persecution of the Christians: Christianity in the East was under the protection of Byzantium and Abyssinia and its spread means the increased influence of these two countries in Yemen, While the spread of the Jewish religion was not accompanied by any political danger, because there was no state that protected the Jews, it was said that the Jews had instigated the "Nawas" against the persecution of the Christians, because their religion in Byzantium was treated badly, The Jew over the Christians is not known to be a priest The paganism continued to exist in Yemen until the advent of Islam. It may also be inferred that its cruelty to the Christians was not motivated by Jewish fanaticism, but by national motives.

Keywords: Groove, Nervous, Najran, The Ahbash, Samaif Ashwa.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

قصة أصحاب الأخدود من القصص العظيمة في القرآن الكريم ، وهي قصة تبين لنا طائفة من المؤمنين، اشتراهم الله سبحانه وتعالى بما سلط عليهم من العدو، وكانت نهاية المطاف في هذه الدنيا فيما يبدو للناس انتصار الكفر، لكن القرآن بين حقيقة الأمر، وأن الخاسرين في الحقيقة هم الكفرة المعتدون، وأن المؤمنين قد فازوا أعظم الفوز ،قال الله تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ(١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ(٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ(٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ(٤)النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ(٥)إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ(٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٩) } [١].

من الراجح ان الديانتين المسيحية واليهودية انتشرتا باليمن منذ ما قبل القرن الرابع ق.م يبدو ان بعض اليهود قدموا باكراً الى شمال الجزيرة وجنوبها بعد الدمار الذي نزل بهم من جانب الرومان، وكذلك كانت المسيحية فيما يبدو متغلغلة في أوساط قبيلة الحارث بن كعب ومن مواطنها نجران، ويظهر ان ذا نُواس اعتبر بني الحارث النجرانيين المسيحيين أعواناً للأحباش المستعمرين المنسحبين، فمزج بين التحرير القومي، والاضطهاد الديني، وارتكب مذبحة بحقهم، بلغ من هولها ان انتشر خبرها في العالم المسيحي المشرقي آنذاك، فهبّ البيزنطيون لمساعدة الأحباش من ناحية البحر، فاستطاعوا العودة الى صنعاء وسائر أنحاء اليمن، وصارعوا ذا نُواس وقتلوه، عند هذا الحد تنتهي قصة شهداء نجران والانتقام لهم، ما لبث ان اتخذ أبعاداً دولية، وما عاد مقتصراً على جولات الكرّ والفرّ بين الأحباش واليمنيين، بل دخل فيه البيزنطيون والفرس، الأحباش استعانوا بالبيزنطيين، واليمنيون استعانوا بالفرس للموازنة وزيادة القدرة على الدفاع[٢]

وتاتي اهمية قصة اصحاب الاخدود في سورة البروج التي فسرها المفسرون وذكروها بأشكال مختلفة؛ بسبب الغموض والإيجاز في الآيات، ويعيدون حدث الاضطهاد والإحراق الى القرون المسيحية الأولى،وهناك روايات تربط ذاك الاضطهاد الذي وقع على المسيحيين باليهود، وتوثيقاً لحدث الاضطهاد بمصادر عدة، منها المصادر التاريخية وكتب التفسير ، وهناك ايضاً الرسائل السريانية التي كتبها كهنة وأساقفة ذلك العصر في بلاد الشام، ويتحدث فيها الكهنة والأساقفة عن آلام مسيحيي نجران واستشهادهم على يد الملك السبئي المتهوّد ذو نُواس، وأيضاً النقوش السبئية الموجودة على الصخور، والتي يروي فيها كتبةُ الملك نفسه الإنجاز الذي حققه بذبح أعدائه من

الأحباش والمسيحيين، يبدو انه كان هناك صراعاً على جنوب وجنوب غرب الجزيرة بين البيزنطيين وحلفائهم من الأحباش، والفرس وحلفائهم من سبأ وحمير، وقد اتخذ احياناً سمات قومية واقتصادية نتيجته تكررت غزوات الإحباش لهم تنافساً على محاصيل ، ووقوع البلاد على الطرق التجارية عبر البحر الأحمر، وفي داخل الجزيرة بدءاً باليمن أو انتهاء بها.

قسم البحث إلى مقدمة واربعة محاور وخاتمة، وكما يأتي:

أولاً: المصادر التاريخية وكتب التفسير.

ثانياً: الكتابات العربية الجنوبية.

ثالثاً: الكتابات المسيحية.

رابعاً: الوثائق المسيحية.

سُميت قصة أصحاب الأخدود[٣] بهذا الاسم نسبة إلى الأخدود الذي أشعل فيه النار وألقي فيه المؤمنون بالدين الجديد[٤]، وذكر أن مرتكب هذه المحرقة هو ذُو نُواس[٥] ويسمى يوسف بن شراحيل[٦] وكانت في نجران[٧]، إلى جانب ارتكابه عدد من الجرائم[٨] الأخرى بحق المسيحيين في المخا [٩]وظفار[١٠] يريم[١١] وأجزاء من مأرب[١٢] وحضرموت[١٣]،وهذه القصة اختلف الرواة في تعيينها وفي تعيين المراد منها في هذه الآية [١٤].

والروايات كلها تقتضي أن المفتونين بالأخدود قوم اتبَعوا النصرانية في بلاد اليمن على أكثر الروايات[١٥]، أو في بلاد الحبشة على بعض الروايات[١٦]، وذُكرتْ فيها روايات متقاربة تختلف بالإجمال والتفصيل ، والترتيب ، والزيادة ، والتعيين وأصحّها ما رواه مسلم[١٧] والترمذي[١٨] أن النبي(ﷺ) قصَّ هذه القصة على أصحابه، وليس فيما رُوي تصريح بأن النبي(ﷺ) ساقها تفسيراً لهذه الآية، والترمذي ساق حديثها في تفسير سورة البروج [١٩].

وعن الطبري كان الذين اتخذوا الأخاديد في ثلاث من البلاد بنجران، وبالشام، وبفارس، أما الذي بالشام فـ (انطانيوس الرومي) وأما الذي بفارس فهو (بختنصر) الذي احرق العلماء الذين أبوا إباحة زواج المحارم[٢٠].

أولاً: المصادر التاريخية وكتب التفسير[٢١] تناولت قصة اصحاب الاخدود في سورة البروج وفسرها المفسرون وذكروها بأشكال مختلفة نذكر ثلاثًا منها:

وهي تعد قريبة جداً لأهل مكة من الناحية الزمانية والمكانية، فالزمانية وقعت بعد النبي عيسى (عليه السلام) وقبيل الرسول محمد (ﷺ) وليس بينهما نبي، أمّا مكان الاخدود الذي حرق فيه المؤمنين هو نجران الواقعة جنوب الجزيرة، فلا شك أن العرب قد يكون عندهم علم بالقصة قبل نزول القرآن[٢٢]، إمّا لتناقل الأجيال لها أو لسماعهم إياها من أهل الكتاب، إلا أن هذا النقل قد يكون مشوهًا، فجاءت هذه السورة تبين أمر هؤلاء المؤمنون الذين قُتل عشرين ألفاً منهم سنة(٥٢٧م)[٢٣].

يجب علينا أن نلاحظ أنه رغم أن هدف القرآن من قصه، ليس التأريخ، وإنما عبرًا تفرض الاستفادة بما حل بالسابقين، ومع ذلك فيجب أن لا يغيب عن بالنا –دائمًا وأبدًا– أن هذه القصة، هو الحق الصراح، وصدق الله العظيم حيث يقول: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً} [٢٤]، ويقول: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}[٢٥] ويقول: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ}[٢٦]، ويقول: {وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ}[٢٧]، ويقول: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} [٢٨]،ويقول: {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ}[٢٩].

الأولى: روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في أصحاب الأخدود قال: هم ناس من بني إسرائيل خدوا أخدودًا في الأرض، ثم أوقدوا فيه نارًا ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالاً ونساءً، فعرضوا عليها، وقال الضحاك إضافة إلى ذلك: ثم أوقدوا فيه النيران، فأقاموا المؤمنين عليها فقالوا: تكفرون أو نقذفكم في النار(٣٠).

وتفصيل النبأ أن دعوة المسيح (عليه السلام) الأولى العارية عن شوائب الإلحاد لما دخلت بلاد اليمن وآمن كثير من أهلها كان في تلك البلاد بلدة نجران، وأقام عليها ملك الحبشة أميرًا من قبله نصرانيًا مثله، وكان بها راهباً كبيراً له الكلمة النافذة والأمر المطاع، ثم إن اليهود الذين كانوا في تلك البلاد تآمروا على طرح نير السلطة المسيحية من اليمن والإيقاع بمن تنصر بغضًا في المسيحية وكراهة لسلطان مسيحي يملكهم، فأقاموا رجلاً يهوديًا منهم عند موت ذلك السلطان أو قتله، فأشهر ذلك اليهودي نفسه ملكًا على بلاد سبأ، وجاء لمحاربة مدينة نجران، واستولى عليها بالتغلب والقوة والخيانة، ولما دخلها قتل عددًا عظيمًا من سكانها رجالاً ونساءً، وكانت عدتهم فيما يقال ثلاثمائة وأربعين شهيدًا، وأتى بذلك الراهب محمولاً يحف به الجنود، وكان هرمًا لا يقوى على المشي، فسئل عن عقيدته فأقر بالإيمان بالله تعالى وبما جاء به رسوله عيسى(عليه السلام)، فأمر بسفك دمه وقتله، وكذلك بقية الشهداء اعترفوا بما اعترف به دون جبن ولا تهيب، بل بشجاعة وصبر على ما يشاهدونه من أفانين العذاب وأخاديد النيران، ثم ألقت امرأة بنفسها في النار وتبعها طفل لها في الخامسة من عمره، وكل هؤلاء الشهداء أظهروا من السرور بالتألم من أجله تعالى، والفرح بالشهادة، ما أضحوا به مثالاً وعبرة لكل مفتون من أجل إيمانه ومدافعته عن يقينه، سواء أفتتن بماله أو نفسه أو لسبب حق له، لا جرم أن من تلا ما ورد في الوعد الصادق لكل مفتون في الدين استبشر بما أعد للمخلصين الصابرين، وتسمى هذه القصة عند النصارى شهادة الخبر أراث ورفقته، ويؤرخونها بعام (٥٢٤) من التاريخ المسيحي(٣١).

الثانية: رويت قصة أصحاب الأخدود بشكل آخر وردت مختصرة في كتاب الله تعالى في سورة البروج وقد جاءت تفصيلاتها في سنة النبي(صلى الله عليه وسلم): تروى ان فتى شرح الله قلبه للإيمان فصبر وثبت، وآمنت قريته معه، كان هذا الفتى فطناً نبيهاً يحيا في قريةٍ يحكمها ملكٌ يدعي الألوهيّة، كان هذا الملك يستعين بساحر، وعند تقدم هذا الساحر بالعمر وشعوره بدنو أجله، طلب من الملك أن يحضر له غلاماً يعلّمه السحر، ليحلّ محلّه ويتابع عمله بعد موته، فوقع الاختيار على هذا الغلام وتمّ إرساله للساحر، وعند ذهابه للتعلّم عند الساحر كان يمرّ في طريقه على راهبٍ جلس معه وأعجبه حديثه، فأصبح دائم التردد عليه أثناء توجهه للساحر، كان الساحر يقوم بضرب الغلام إن لم يأتي، فشكى هذا الأمر للراهب، فقال له الراهب: إن خشيت عقاب الساحر

فقل له حبسني أهلي، وإن خشيت عقاب أهلك قل لهم حبسني الراهب. عندما كان يسير الغلام في الطريق في أحد الأيام، فإذا بحيوانٍ عظيمٍ يعترض طريق الناس، فأسرّ الغلام في نفسه أمراً حيث قال اليوم سأعلم أيهم أفضل، هل هو الراهب أم الساحر، فقام بالتقاط حجرٍ ودعا في نفسه قائلاً: اللهم إن كان أمر الراهب أحبّ إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، ثمّ قام برمي الحيوان فصرعه، ومضى الناس في طريقهم، فقام الغلام بالتوجّه للراهب وأخبره بكلّ ما حدث، فقال الراهب له: يا بني أنت اليوم أفضل مني، وإنك ستبتلى، فإذا ابتليت فلا تدلّ علي، كان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويقوم بعلاج الناس بإذن الله تعالى من جميع الأمراض، فسمع بأمره أحد جلساء الملك الذي فقد بصره، فجمع العديد من الهدايا وقام بالتوجه إلى الغلام، حيث أخبره بأنّ كلّ تلك الهدايا ستكون له إن شفي وعاد يبصر من جديد، فردّ عليه الفتى بأن الله هو الشافي وأنه لا يشفي أحداً، فإن آمنت دعوت الله لك فشفاك، فآمن الرجل وشفي بأمر الله، قام الرجل بالتوجه إلى مجلس الملك، حيث جلس إلى جوار الملك كما كان يفعل دوماً قبل أن يبصر، فسأله الملك: من ردّ عليك بصرك؟ فأجاب الرجل: ربي، استشاط الملك غضباً وقال له: هل لك ربٌ غيري؟ فأجاب الرجل في الحال: ربي وربك الله، ثار الملك في حينها، وأمر بتعذيبه حتى دل على الفتى، فأمر الملك بإحضار الفتى، وقال له: لقد بلغت من السحر مبلغاً عظيماً، حتى أصبحت تشفي الأكمه والأبرص، فرد الغلام عليه: إنّي لا أشفي أحداً، إنّما يشفي الله تعالى، فأمر الملك بإنزال العذاب به حتى أخبر عن الراهب، أحضر الراهب، وأمر بأن يعود عن دينه، فأبى الراهب المثول لأمر الملك، فجيء بمنشارٍ ونشر من رأسه ليقع الراهب على الأرض نصفين، وتكرّر نفس الطلب على جليس الملك فرفض فكان عقابه مماثلاً للراهب، فجيء بالغلام، وأمر بالعودة عن دينه، فأبى الغلام المثول كمن سبقوه، فأمر الملك بأخذه لقمّة الجبل، وتكرار الأمر عليه، فإن رفض قاموا بإلقائه من قمة الجبل، عند وصولهم للقمة دعا الفتى ربّه بأن يكفيه شرهم، فاهتزّ الجبل وسقط الجنود عن قمته، فعاد الفتى للملك، فسأله الملك عن الجنود، فأجابه بأن الله قد كفاه شرهم، فأمر الملك جنوده بأن يحملوه في سفينةٍ، وتكرار الأمر بتخييره في عرض البحر، وتكرر الأمر ذاته في عرض البحر لتنقلب السفينة لتغرق جميع من عليها باستثناء الغلام، الذي قفل عائداً للملك ليسأله عن الجنود، ويكرر الغلام بأن الله قد كفاه شرهم، وأضاف للملك بأنه لن يستطيع القضاء عليه إلا إذا امتثل لمطلبه، فتساءل الملك عن ما يريده الغلام، فقال له الغلام: أن تجمع الناس في مكانٍ واحدٍ وتصلبني على جذع، ثم تأخذ سهماً من كنانتي، وتضع السهم في القوس وتقول بسم الله ربّ الغلام، ثم ارمني، فإذا فعلت ذلك قتلتني، رضخ الملك لمطلب الفتى، واستبشر خيراً به فأمر بجمع الناس على الفور، وقام بصلب الفتى أمامهم، وفعل ما أمره به

الفتى، وبعد أن سمّى باسم الله رب الفتى ألقى السهم فقتل الفتى، فصرخ الناس جميعاً، آمنا برب الفتى، وحدث ما كان يخشاه الملك، فأمر الملك بحفر شقٍ في الأرض وإشعال النار فيه، وتخيير الناس بالرجوع عن الدين فآثروا الحرق، إلى أن جاء دور امرأة تحمل صغيرها فخافت على صغيرها، فألهمه الله ونطق الصغير قائلاً لها: يا أماه اصبري فإنّك على الحق(٣٢).

من مشروعيّة و فضل خوض العمليّات الاستشهاديّة ما جاء في قصّة أصحاب الأخدود وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل لمصلحة ظهور الدين، بإن الإنسان يجوز أن يغرر بنفسه في مصلحة عامَّة للمسلمين ، فإن هذا الغلام دلَّ الملك على أمر يقتله به ويهلك به نفسه ، وهو أن يأخذ سهماً من كنانته... الخ)،فانظر كيف أقدَم الغلام المؤمن على ما من شأنه أن يقتله يقيناً رجاء مصلحةٍ راجحةٍ و هي إسلام قومه ، الذين دخلوا بسببه في دين الله أفواجاً، وهذا من شرع من قَبلَنا الذي لا ناسخ و لا معارض له في نصوص الكتاب و السنّة (٣٣)، وكما هو المعهود في كل أعداء الصفوة الخالصة من أهل هذا الدين، على مدار التاريخ والقرون، وهو توعدهم بأشد أنواع التعذيب والتنكيل والتقتيل ،وقال سبحانه عن أصحاب الأخدود الذين أحرقوا المؤمنين:(وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) ،فالإيمان هو سبب النقمة، ومن ثم هم يضغنون الحقد لكل مؤمن، ولا يراعون فيه عهدا ولا يتذممون من منكر: لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، وأولئك هم المعتدون (٣٤).

الثالثة: فقد وردت قصة أصحاب الأخدود براوية ونختصرها فيما يلي: إنه دخل مدينة صنعاء في اليمن رجل ظهر فجأة من الشمال وكأنه قادم من الصحراء، واتجه نحو قصر الملك ذي نواس، وكان يهوديًا كأن سرًّا يحمله بين جنبيه، فسأله حارس القصر عن أسباب قدومه في ساعة ألزم الناس في الحر دورهم عندما رآه مضطربًا، فقال الرجل: أتيت في أمر جليل الخطر، عظيم المقدار، أُكَاشِفُ به ذا نواس، فأجابه بأن الملك مشغول عنه وعن غيره بإعادة اليهودية دينًا شاملاً، وحكم التوراة في الأرض نافذًا في دولته، وهو يخرج عندما تميل الشمس إلى حديقة القصر ليتشاور مع الأشراف والقواد المطيعين له، وهو على دينه فيما يهيئون للغزو والقتال، فقال الرجل: جئت لأمر قريب من هذا، وإن الملك لو حدثته فإنني لا أرتاب في أنه سيدعوني إليه، وأنه سيهتم بهذا الشأن أو سيكون منه موضع تفكير وتدبير، ثم أوى إلى زاوية في القصر ريثما تخف وطأة الحر، فلما نزل الملك جاءه الحاجب فأخبره أن رجلاً قدم من نجران للقاء الملك، وأنه يريد أن يفضي للملك بأمر دين جديد يخشى منه على اليهودية، فقال الملك: عليّ به، وأخبره عن حادث بنجران قد وقع، وإن لم يتدارك أمره فإنه يوشك أن يمتد إلى غيرها من البلدان، وربما امتد إلى اليمن، وربما جاوزها إلى غيره من أصقاع الأرض، وأخبره الرجل أنه دين يدعو إلى

النصرانية، ويبشرون له باسم عيسى المسيح(عليه السلام)، وأنه إن لم يتدارك الملك اليهودية بنجران فإنه يوشك أن يمحى ظلها وينتهي تاريخها، فاستوى الملك ذو نواس في جلوس، وكأنه قد غص بريقه، واستزاد استيضاحًا عن هذا الدين، فزاده الرجل: وأن رجلاً دعاهم إلى عبادة الله، وأن الملك هناك آمن به وآمن معه كثير من الناس، وذكر له الرجل أن الداعيين لهذا الدين رجلان: أحدهما رومي واسمه ميمون، والآخر عزي واسمه صالح، وكانا أرقاء بيعا في نجران، ويرى عليهما آثار الخير والصلاح، فما انتهى الرجل من حديثه حتى ثارت حفيظة ذي نواس وثار غضبه وحلف أن لا تسكن ثائرته حتى ينكل بأهل نجران أو يرجعوا إلى اليهودية، وخرج بجيش كبير قاصدًا نجران، وخيّر أهل نجران بين العودة إلى اليهودية أو قتلهم، فأبوا إلا دينهم النصرانية، فلما رأى إصرارهم وعنادهم وتمسكهم بالنصرانية أمر بشق أخدود في الأرض وأحضر وقودًا وحطبًا ثم أشعلوا النار، وأخذوا يلقون المؤمنين في لهيب النار في الأخدود حتى خلت نجران من النصارى ولم يبق إلا اليهود [٣٥].

يروى ان هذا رجل كان من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون، خرج من الشام مع سيارة من العرب فأخذوه وباعوه من أهل نجران وكان أهل نجران يعبدون نخلة لهم فقال لهم فيمون إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلم تعبدون ولو دعوت ربي الذي أعبده لأهلكها قالوا فافعل فدعا فيمون ربه فجاءت ريح فجعفتها عن أصلها فاتبعه أهل نجران وآمنوا بعيسى وبلغ الخبر ذا نواس فسار إليهم بجنوده فحاصرهم زمانا ثم آمنهم فأعطاهم[٣٦].

وبعد أحرقهم وأحرق كتبهم، أقبل منهم رجل، فوجد مصحفاً فيها وإنجيلاً محترقاً بعضه، فخرج به، حتى أتى به ملك الحبشة فقال له: إن أهل دينك قد أوقدت لهم النار، فحرقوا بها وحرق كتبهم، فأراه الذي جاء به، ففزع الملك لذلك، وبعث إلى صاحب الروم، وكتب إليه يستمده بنجارين يعملون له السفن، فبعث إليه صاحب الروم، من يعمل له السفن، فحمل فيها الناس، فخرج به، فخرجوا ما بين ساحل عدن إلى ساحل جازان، وخرج إليهم أهل اليمن، فلقوهم بتهامة، واقتتلوا فلم ير ملك حمير له بهم طاقة، وتخوف أن يأخذوه، فضرب فرسه حتى وقع في البحر، فمات فيه، فاستولى أهل الحبشة على ملك حمير وما حوله [٣٧]، ثأراً لنصارى نجران وبالفعل انتصر جيش النجاشي بقيادة أرياط، وبعده أبرهة الأشرم[٣٨]بسيطرته على اليمن [٣٩].

يبدو مما تقدم من الروايات في ظاهرها ان ذو نواس الذي كان شديد التعصب على المسيحية وأراد اجتثاثها من اليمن، فطلب من النصارى ترك دينهم، ولما رفضوا أحرقهم في أخدود حفره لهم، وهذه الحادثة مذكورة في القرآن الكريم ، وكان الكثير من المؤرخين حتى فترة قريبة يرون أن سبب اضطهاد ذي نواس للنصرانية هو: تعصبه الديني؛ إذ إنه كان يدين باليهودية وهو

متعصب لها؛ قد يكون هذا التعصب أحد الأسباب التي دعت ذا نواس لفعل ما فعل؛ ولكن هناك أسباب أخرى لاضطهاده للنصارى منها: أن المسيحية في الشرق كانت تحت حماية بيزنطة والحبشة وانتشارها يعني ازدياد نفوذ هاتين الدولتين في اليمن مما لا يرضى اليمنيين بينما لم يكن يرافق انتشار الديانة اليهودية أي خطر سياسي؛ لأنه لم تكن هناك دولة تحمي اليهود بل يقال إن اليهود هم الذين حرضوا ذا نواس على اضطهاد النصارى؛ لأن أبناء دينهم في بيزنطة كانوا يعاملون معاملة سيئة إلى أبعد الحدود، ورغم قسوة ذي نواس اليهودي على النصارى فلا يعرف عنه أنه قسا على الوثنيين اليمنيين، بل ظلت الوثنية قائمة في اليمن حتى ظهور الإسلام؛ مما قد يستدل منه أيضا أن قسوته على النصارى لم تكن بدافع العصبية اليهودية، بل بدوافع وطنية؛ لأن الوثنية أحرى بنقمة اليهودي المتدين من النصرانية [٤٠].

ثانياً: الكتابات العربية الجنوبية

اما النقوش العائدة لعصر الاحداث والتي تعد اكثر دقه من المرويات الشفوية فتشير إن ذا نواس حكم بعد الملك معدي كرب يعفر حيث اشار النقش (Ry 510) الى الملك معدي كرب وهو مؤرخ بالعام ٥١٦م ، وبما ان النقشان (Ry508) و (Ry507) ذكرا لنا مجيء ذا نواس للحكم بعام ٥١٧م[٤١]، فيكون حكم ذا نؤاس بعد معدي كرب يعفر ، ويعتقد ان حادثة اصحاب الاخدود حدثت في عام ٥٢٢م [٤٢].

الظاهر ان الظروف الداخلية لليمن كانت مضطربة جداً منذ عام ٥١٦م اي في عهد الملك معدي كرب حيث يشير النقش (Philby 228) الى حرب داخلية اشتعل اوارها في اليمن اشتركت فيها قبائل سبأ وحمير ورحبه وكنده ومضر وثعلبة[٤٣]، انتهت هذه الاضطرابات بانقلاب قاده ذو نواس [٤٤].

ولهذا يقول الدكتور هاشم الملاح لقد تولى ذو نواس الملك في حوالي ٥١٦م اثر فتنة كبيرة أو حرب اهلية حدثت في اليمن[٤٥]. أيضاً تشير المصادر الاسلامية الى وصول ذو نواس للحكم أثر انقلاب قادة على سلفه المدعو (لخيعة) الذي كان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط حيث استطاع ذو نواس من قتله فملكته حمير امرها [٤٦].

الظاهر إن الملكين معدي كرب وذو نواس يختلفان في (أيدولوجيتهما) وفي سياستهما تجاه الاوضاع الداخلية والخارجية فالملك السابق لذى نواس كانت له علاقات طيبة مع المسيحيين لا سيما وإنه اقترض مالاً من سيدة نصرانية من اعيان نجران تدعى (رومي) قدره (اثنى عشر الف دينار) تنازلت له عنه وعن ارباحه [٤٧].

وهذا يدل على إن الدولة كانت تعاني من ضائقة مالية أوقعت الملك معدي كرب تحت تأثير المسيحيين في نجران [٤٨].

وهناك رأي يقول ان معدي كرب يعفر جاء للحكم بمساعدة الاحباش والمسيحيين المحليين [٤٩]. إلا إنه يوجد نقش وهو (Ry 510) يشير الى اتفاقية بين المنذر الثالث ملك الحيرة والملك معدي كرب ومن خلالها قدم ملك الحيرة اموالاً كبيرة لليمن، وهذا النقش ينفي ان تكون هناك علاقات طيبة مع الاحباش في عهد هذا الملك لما هو معروف من عداء قديم بين الدولة الساسانية التي يدور في فلكها المناذرة والامبراطورية الرومانية المسيحية التي تدور في فلكها الحبشة[٥٠].

يبدو ان الدولة اليمنية أو الحضارة اليمنية في عهد هذا الملك كانت تعيش في شيخوختها وايامها الاخيرة وخصوصا بعدما اخذ سد مأرب بالتصدع وقلت كفاءته مما اثر على الحياة الاقتصادية وخصوصاً الزراعة منها، مما جعل الشعب يعيش الفقر بعد الرخاء الاقتصادي، وهذا اضعف الدولة ايضاً، فتدهور الاقتصاد وضعف الحكومة السياسية كانا عاملان مهمان في تأجيج الصراعات الدينية وبالتالي فقدان هيبة الدولة ومن ثم انهيارها[٥١].

وحينما اعتلى ذو نواس العرش بدأ بالتنكيل بخصومه بشدة، يقول الدكتور الملاح (لقد نظر ذو نواس الى نصارى اليمن وكأنهم عملاء للاحباش بسبب ما شاهده من تعاون بينهم)[٥٢] الا إن لوندن ينفي هذا الرأي من خلال قوله: (إن نصارى اليمن كانوا يؤيدون سياسة ذو نواس ذا نواس المعادية لبيزنطة بغض النظر عن كون هذه السياسة ظهرت بشكل مناهض للمسيحية وهذا يعتبر دليلا واضحاً على ان الاضطهاد الديني لم يكن ناتجاً عن تعصب ديني بقدر ما كان صراعاً اقتصادياً)[٥٣].

لقد هجم ذو نواس على مدن اليمن الرئيسية فاحرق الكنائس وقتل المئات من اليمنيين على النحو التالي:

١- مدينة ظفار عاصمة سلفه والمناصرة للمسيحية فقاومته بشدة فعرض ذو نواس عليهم الامان وحين خرجوا قتلهم جميعاً ومن لم يخرج فقد احرق داخل الكنيسة [٥٤].

٢- المناطق الساحلية وهي (مخوان واشعران وفرسان وشمر ورمع وركبان) وهذا يدل انه توجه نحو الساحل بعد ان سيطر على ظفار لأنه كان متخوفاً من هجوم جبشي لذلك اسرع في احكام سيطرته على سكان تهامة ثم توجه احد قادته وهو القيل (شرحئيل ذي يزن) نحو المخا وقد سيطر عليها واحرق كنيستها كما جاء في النقشين (Ry 507) و(Ry 508)[٥٥].

٣- مدينة نجران التي يقطنها المسيحيون، بعد ان استلم القائد شرحئيل أوامره من سيده ذا نواس بالتوجه نحو نجران وكانت قواته تتألف من اليزنيين والهمدانيين ومن قبائل كنده ومراد ومذحج، وعند ابواب نجران وقفت قوات شرحئيل لإجراء المفاوضات مع وجهاء المدينة الذين قدموا الرهائن لضمان اعترافهم بسلطة يوسف، ويظهر من النقشين (Ry 507) و(Ry 508) انه عندما وصلت هذه القوات إلى نجران كان قد قتل الف شخص واسر ١٥٠٠ واستولت على ما يقارب على عشرة الاف رأس من الماشية[٥٦].

ويصف النقش (Ja 1028) ضراوة المعارك في هذه المدن وهو نص طويل عثر عليه في بئر الحيمة (شمال غرب نجران) يتكون من اثنى عشر سطرا كتبه شراحيل اليزني عندما رابط في نجران بقبائل همدان واليزنيين واعراب كندة ومذحج ومراد ويقول النقش " ليبارك الن الذي له السماء والارض الملك يوسف اسأر ملك كل الشعوب وليبارك الاقيال[٥٧] لحيعث يرخم وسميفع اشوع وشرحيل اسعد ساده يزأن وجدن، الذين ساندوا سيدهم يوسف اسار عندما احرق الكنائس وقتل الاحباش بظفار ثم ساندوه على محاربة الاشاعر والركب وفرسان والمخا واحتلال نجران"[٥٨].

ثم تحرك ذو نواس بنفسه صوب نجران واحتل المدينة من جديد بعد حصار دام سبعة اشهر[٥٩]، وبدأت على الفور سلسلة من الاعدامات وهي مذابح (كانون الاول المشهورة) ضد النصارى والنجرانيين وقد بلغ عدد القتلى سبعمائة وسبعين شخصاً وقد نجا من الاعدام كل من قبل اعتناق اليهودية ، وشمل هذا الاضطهاد حرق كنائس وقتل في مناطق اخرى مثل حضرموت ومأرب ونجران ، وفي نهاية عام ٥١٨م اخضع يوسف جميع مقاطعات الدولة الحميرية ، ومنذ أواخر عام ٥١٨م وحتى مطلع عام ٥٢٥م غاية الاحداث الكبيرة في اليمن[٦٠].

إنّ الكتابات العربية الجنوبية قد أشارت إلى غزو الأحباش لليمن، وذلك في نقش حصن الغراب، – ويرجع تأريخه إلى سنة(٥٢٥م)– يشير إلى أن الأحباش قد استولوا على اليمن في عهد ملك لم يذكر اسمه، وأنهم قتلوا هذا الملك وأقياله، هو ذو نواس، وأنه البادئ بهذه الحرب، وأن أصحاب النص (السميفع أشوع وأولاده) كانوا من أنصار الملك الحميري، على غير رغبة منهم، وأنّ المعارك قد انتهت بانتصار الأحباش، ومن ثم فإن (السميفع أشوع) وأولاده، قد اضطروا إلى الالتجاء إلى حصن (ماوية) حتى انتهت عاصفة الحرب، ثم عقدوا صلحًا مع السادة الجدد[٦١].

ثالثاً: الكتابات المسيحية

أما الكتابات المسيحية التي سجلها قزما[٦٢] عن الاستعدادات التي اعدتها الحبشة لغزوها اليمن، فربما دونها بعد الحادث بخمس وعشرين سنة ، لقد سجل لنا قزما في كتابه قصة الغزو الحبشي والاستعدادات لغزو اليمن، وأنّ الحملة إنّما تمت في أوائل أيام القيصر جستين الأول (٥١٨-٥٢٧م)[٦٣]، بل إنّ (ثيوفانس) و(سدرينوس) قد حدداها بالسنة الخامسة من حكم هذا القيصر، أي في سنة(٥٢٣م) وأن سبب الحملة إنما كان تعذيب ذي نواس- الذي قتل في المعارك- لنصارى نجران[٦٤].فجمع العزم على أن يستأصل شأفة المسيحية من نجران التي يقال إن النصرانية دخلتها على يد رجل مبارك يدعى فيميون، ودخل الحميريون في دينه أفواجاً يدفعهم إلى ذلك كرههم لاستبداد الأحباش أكثر من احترامهم للدين، وحدث إذ ذاك أن قتل طفلان يهوديان فأتاح هذا الحادث لذي نواس فرصة ليصب نقمته عليهم، فسار إلى نجران على رأس قوة جرارة، ودخل المدينة وخير أهلها بين اليهودية أو القتل، فرفضوا دينه، فحكم السيف في أعناق الكثيرين، وألقى بالآخرين في أخدود أمر بحفره وأشعل النار فيهم؛ وبعد مائة عامة تقريباً من هذا الحادث حين لقي النبي محمد (ﷺ) أشد ضروب الاضطهاد من قومه أخذ يضرب لأتباعه المثل بنصارى نجران وكفاحهم: (قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) وقد دفع ذو نواس ثمن هذا النصر غالياً، فان دوس ذا ثعلبان كان قد نجا من القتل ففر إلى إمبراطور الروم مستنصراً إياه باعتباره كبير المسيحيين ليساعدهم على أخذ ثأرهم، فكتب جستين الاول رسالة إلى النجاشي طالباً إليه أن ينوب عنه في تنفيذ هذه المهمة، وسرعان ما حشد النجاشي سبعين ألفاً من الأحباش، وجعل عليهم أرياط قائداً فغزا اليمن، ولم يستطع ذو نواس الاعتماد على إخلاص أشراف حمير، وتفرقت قواته (فلما رأى ما نزل بقومه وبه وجه فرسه إلى البحر ثم ضربه فدخل فيه، فخاض به ضحضاح البحر حتى أفضى إلى غرق فاقتحمه فيه فكان آخر العهد به) وبهذا انتهت سلسلة الملوك الحميريين[٦٥].

رابعاً: الوثائق المسيحية

إنّ من أهم الوثائق المسيحية التي تتصل بتعذيب نصارى نجران، تعود الى رسالة (مار شمعون) [٦٦]المرسلة إلى رئيس أساقفة (دير جبلة)[٦٧]، وفيها يتحدث (مار شمعون) عن كيفية معرفته بنبأ تعذيب نصارى نجران من رسالة ملك حمير إلى ملك الحيرة، يطلب منه فيها أنْ يفعل بنصارى مملكته، ما فعله هو بنصارى نجران، فتحرى شمعون بنفسه من الحادث عن طريق رسول أرسله إلى نجران ليتحرى الحقائق، وبعدها وجه نداءً إلى كل الأساقفة في العالم الروماني،

ومنهم بطريق الإسكندرية وأحبار طبرية، طالباً منهم بذل الجهود لإيقاف هذه المذابح البشرية، وعلى الرغم من المبالغة الموجودة في الرسالة لإثارة العواطف الشخصية وإثارة الحمية الدينية عند رجال الدين المسيحي، فإنّ ما جاء فيها من كلام على لسان ملك حمير، إنما هو من كلام مار شمعون، وليس من كلام الملك الحميري، لكن الرسالة بصفة عامة صحيحة، ومن ثم فهي وثيقة تأريخية يمكن أن ينظر إليها باهتمام(٦٨).

ومجمل ما ورد في كتب المؤرخين الإسلاميين والاخباريين عن أصحاب الأخدود قد أخذ بعضه مما علق في أذهان أهل اليمن عن ذلك الحادث، وأخذ بعض آخر مما علق بأذهان أهل الكتاب عنه، ويعود الفضل في تدوينه وجمعه إلى القرآن الكريم؛ إذ أشار بإيجاز إليه: {قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود}(٦٩) فكانت إشارته هذه إلى أصحاب الأخدود حافزا دفع بالمفسرين وأصحاب التأريخ والأخبار على جمع ما علق بالأذهان من هذا الحادث، فجاء على الصورة المذكورة(٧٠).

الخاتمة

ان هذه القصة من القصص العظيمة التي ذكرت في كتاب الله عز وجل في سورة البروج، وقد رسخت موازين الإيمان ورضوان الله تبارك وتعالى عليهم ، ورسخت ايضاً عندهم لزوم العمل بطاعة الله عز وجل مهما كانت النتائج ومهما كانت الابتلاءات، ورسخت عندهم أن الدعوة إلى الله عز وجل غايتها أن يؤمن الناس، وهذه هي المصلحة العظمى التي من أجلها يضحى بالروح والمال، سواء وقع التمكين أم لم يقع، وليس على الدعاة أن يمكِّن الله في الأرض، فربما يكون قدرهم أن يظلوا في الابتلاء ما شاء الله عز وجل، أو أن تكون دعوتهم نهايتها أن يقتلوا في سبيل الله عز وجل شهداء، لكن ليس ذلك نهاية الدعوة ككل، وليس ذلك آخر المطاف في الصراع بين الحق والباطل جملة، لكن وإنما هي جولة من جولات الصراع، ويمكن أن تكون هذه نتيجتها، وبقدر الله أن بعض هؤلاء الدعاة والمؤمنين لا يرون بأعينهم ثمرة جهدهم ودعوتهم، لكن يراها من بعدهم، ويظل هؤلاء الدعاة نجوماً يقتدى بها في هذا الطريق.

يتفق المؤرخون والمفسرون ان قصة الأخدود جاءت تأكيداً ما جاء في القرآن الكريم أن النبي صلى الله عليه وسلم قصَّ هذه القصة على أصحابه حين لقي النبي محمد (ﷺ) أشد ضروب الاضطهاد من قومه وأخذ يضرب لأتباعه المثل بنصارى نجران وكفاحهم في الثبات والامان.

واستناداً الى التفسيرات من خلال الروايات المتنوعة جاءت منها لأسباب دينية والاخر اقتصادية، ووطنية وقومية، علماً ان الظاهر منها هو لهذه المذبحة هو سبب التعصب الديني لليهودية؛ الا ان إلى النقوش التاريخية في منطقة نجران تبين لنا بان هناك ليس صراعاً دينياً فحسب وانما صراعاً اقتصادياً ووطنياً وقومياً، والرسائل التاريخية والوثائق المسيحية تؤكد انها عالمية من خلال انتشار خبرهم في كافة المناطق في العالم، ليس في تلك المنطقة نجران فحسب، يبدو ذلك من خلال توجيه نداءً إلى كل الأساقفة في العالم الروماني، ومنهم بطريق الإسكندرية وأحبار طبرية، طالباً منهم بذل الجهود لإيقاف هذه المذابح البشرية، ولإثارة العواطف الشخصية وإثارة الحمية الدينية عند رجال الدين المسيحيين وإمبراطور الروم ؛ باعتباره كبير المسيحيين ليساعدهم على أخذ ثأرهم، فكتب جستين الاول رسالة إلى النجاشي طالباً إليه أن ينوب عنه في تنفيذ هذه المهمة، وسرعان ما حشد النجاشي سبعين ألفاً من الأحباش، وجعل عليهم أرياط قائداً فغزا اليمن، ولم يستطع ذو نواس الاعتماد على إخلاص أشراف حمير، وتفرقت قواته (فلما رأى ما نزل بقومه وبه وجه فرسه إلى البحر ثم ضربه فدخل فيه، فخاض به ضحضاح البحر حتى أفضى إلى غرق فاقتحمه فيه فكان آخر العهد به)،يلاحظ أن التاريخ المقترح لعملية الاضطهاد هو(٥١٨- ٥٢٣م).

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) سورة البروج: آية١-٩ .

(٢) صالح، عبد العزيز بن صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (بلا. ط، مكتبة الأنجلو المصرية، بلا. ت)، ١ج، ص١١٨.

(٣) أُخدود [مفرد]: جمع أخاديدُ وخُدَد: شَقٌّ مستطيل غائر في الأرض، أو فتحة عميقة أو حُفرة في الأرض وخاصَّة فوق سطح الأرض "خلّفت السيولُ أخدودًا كبيرًا". عبد الحميد، أحمد مختار عمر (ت: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١، عالم الكتب،١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م)، ج١، ص٦١٧.

(٤) المؤمنون بالدين الجديد :وهم أصحاب الأخدود وهم مسيحيّو منطقة نجران، وسكان نجران كانوا يقدّسون شجرة النخيل قبل انتشار المسيحيّة، إلى أن جاءت المسيحية فاعتنقوها، وقيل أنّ سبب في اعتناقهم لهذا الدين هو دعوة فيميون، وهو رجلٌ صالح زاهد مجاب الدعاء، من أتباع عيسى بن مريم في نجران ويذكر أن أولى عمليات التبشير الجدية للدين الجديد(المسيحية) في اليمن المرتكزة على أساس تاريخي صحيح تعود إلى القرن الرابع الميلادي،ويعتمد هذا الرأي على الرواية اليونانية المتعلقة بالأسقف الآريوسي تاوفيل، وتقول هذه الرواية ان الامبراطور قُسْطَنْطِينَ حِينَ صَرَفَ النَّصَارَى قِبْلَتَهُمْ عَنْ دِينِ الْمَسِيحِ وَالتَّوْحِيدِ، وَأَلْقَى فِيهِ النَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ وَالتَّوْحِيدِ (٣٣٧-٣٦١) المتشيع للآريوسية، ارسل قبل سنة ٣٥٦ م وفداً من الرومان إلى ملك "حِمْيَر"،وكان يترأس هذا الوفد تاوفيل، وخلال فترة وجوده بالمنطقة بشر بالدين المسيحي رغم معارضة الطوائف اليهودية؛ وشيد ثلاث كنائس، الأولى في حاضرة الحميريين "ظفار"، والثانية في عدن على الساحل حيث كان ينزل البيزنطيون للمتاجرة،والثالثة عند مدخل الخليج العربي في "فرضة" يُحتمل أنها "هرمز". ينظر: المقدسي، المطهر بن طاهر (ت:٣٥٥هـ /٦٩٩م):البدء والتاريخ ،(مصر، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بلا. ت)،ج٣،ص١٨٢-١٨٣؛ النعماني، محمد: المسيحية في اليمن الماضي والحاضروالمستقبل، الحوار المتمدن، العدد: ٢٠٦٧ ،٢٠٠٧م ، ص١؛ صالح: تاريخ شبه الجزيرة، ج١، ص١١٦-١١٨.

(٥) ذو نواس، واسمه زرعه بن زيد بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم بن وائل بن عبد شمس بن الغوث بن جدار بن قطن ابن عريب بن الرائش بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت لذُو نُواس ضَفِيرَتَيْن كَانَتَا تَنوسان عَلَى عاتِقَيْه. للمزيد ينظر: الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ /٨٩٤م): الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال،(ط١، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة،١٤٤٠هـ/١٩٦٠م) ،ج١،ص٦١-٦٢؛ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،(ط١،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١، ص٣٨٩؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال

الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ /١٣١١م): لسان العرب،(ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج٦، ص٢٤٥.

(٦) لما تهود سمي "يوسف أسأر"، خاصة بعد قتله لخنيعة ينوف ذي شناتر، فخرجت حمير والأحراس في أثر ذي نواس حتى أدركوه، فقالوا له: ما ينبغي لنا أن يملكنا إلا أنت، إذ أرحتنا من هذا الخبيث، فملكوه واستجمعت عليه حمير وقبائل اليمن، فكان آخر ملوك حمير وتهود وتهودت معه حمير، وتسمى يوسف، فأقام في ملكه زمانا. للمزيد ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت:٣١٠هـ /٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت: ٣٦٩هـ/٩٣٢م)، (ط٢، دار التراث، بيروت،١٣٨٧هـ/١٩٦٨م)، ج٢، ص١١٨-١١٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٨٨.

(٧) نجران في اليمن من ناحية مكة وكانت في ذلك الوقت محطّةً لاستراحة القوافل ومركزاً تجارياً مهمّاً. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ /١٢٢٩م): معجم البلدان، (ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٥ م)، ج٥، ص٢٦٦.

(٨) عُرف عن ملوك اليمن القديمة أنهم كانوا يقومون بإحراق المدن وإتلافها، وأنّ هذا كان الأمر مألوفاً عندهم، حيث توجه ذو نوّاس الملك اليمنيّ إلى ظفار حيث ألحق الهزيمة بالأحباش وأتباعهم فيها، واستولى على كنيسةٍ في المدينة وقام بهدمها، وتوجّه بعدها إلى قبلة الأشاعرة وقتل منهم أعداداً كبيرة، وتوجّه نحو مخن وهدم كنيستها، وكان يدمّر ويقتل في كلّ أرض يطؤها، حتى قيل بأنّه بلغ حصيلة القتلى أكثر من ثلاثة عشر ألف شخص، بالإضافة للأعداد الكبيرة من الأسرى، واستولى على الأنعام في المناطق التي يغزوها، واتجه بعدها إلى نجران، فكان لقاؤه هناك مع قبائل كندة، وهمدان، ومذحج، حيث تعاون مع هذه القبائل في إلحاق الهزيمة بقبائل نجران والأحباش هناك، وقاموا بهدم الكنيسة فيها، حيث بلغ حصيلة القتلى فيها أكثر من اثني عشر ألفاً، وقاموا بسبي أكثر من أحد عشر ألفاً. ينظر: الدينوري: الأخبار الطوال،ج١،ص٦١-٦٢.

(٩) المخا: موضع في اليمن. ابن الوردي، سراج الدين: عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب (٨٦١ هـ/ ١٤٥٧م)، تحقيق وتعليق وتقديم أنور محمود زناتي، جامعة عين شمس، ج١، ص١٢٦. وتذكر ايضاً: انها مدينة وميناء مهم على البحر الاحمر ذكره مؤلف كتاب (الطواف...) بانه كان مزدحما بالسفن والملاحين العرب، ذكر في النقش (Ry 508) م خ ن الخاص بقتال يوسف للنصارى الاحباش في اليمن. للمزيد ينظر: البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بلا. ط، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة،١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٣٣٦ .

(١٠) ظفار: اسم موضعين في اليمن احداهما قرب صنعاء وبها كان مسكن ملوك حمير- وهو المقصود باضطهاد ذو نواس بهذه الفقرة- والموضع الاخر لظفار فهي مدينة على ساحل بحر الهند ويقال إن اللبان لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار بينهما وبين مرباط خمسة فراسخ وهي من اعمال الشحر، وهي ايضاً بلاد الاحقاف وهي موطن قبيلة عاد العربية المذكورة في القران، و تقع فيها مدينة ارم ذات العماد المذكورة في القران، و تسكن حاليا بلاد الاحقاف القبائل القحطانية العربية العاربة و من هذه القبائل قبائل المهرة و قبائل القرا و قبائل الكثير و قبائل اليافع و قبائل الصيعر وقبائل الحموم وقبائل ال تميم وبني ظنه و القبائل

المنتمية إلى حضرموت. ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٦٠؛ ابن الوردي: عجائب البلدان، ج١، ص١٢٩.

(١١) يريم: حصن باليمن، الحموي: معجم البلدان،ج٥،ص٤٣٥.

(١٢) مأرب: بلاد الأزد باليمن، مأرب اسم قصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ. ينظر: الحموي: معجم البلدان،ج٥،ص٣٤.

(١٣) حضرموت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام. ينظر: الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٠.

(١٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ /١٢٧٣م): الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، ج١٩، ص٣٩٠.

(١٥) أبن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت:٢١٣/٨٢٨م): السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، (بلا. ط، دار الجيل، بيروت، بلا. ت)، ج١، ص١٤١-١٥٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ج١، ص٦١- ٦٢؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م): تأريخ اليعقوبي، (بلا. ط، دار صادر، بيروت، بلا. ت)، ج ١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الطبري: تأريخ الرسول والملوك، ج٢، ص١٢١ -١٢٥؛المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):مروج الذهب ومعادن الجوهر،(بلا. ط، دار الكتاب العالمية بيروت، لبنان،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)،ج١،٨٠ - ٨١٥٢؛ المقدسي: البدء والتأريخ، ج ٣،ص ١٨٢ -١٨٤؛ابن الاثير: الكامل في التأريخ،ج١،ص٤٣٠- ٤٣٢؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م):السيرة النبوية (من البداية والنهاية)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد،(بلا.ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)، ج٢،ص١٢٩ -١٣١، و١٦٢ - ١٦٩؛الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٦٦- ٢٦٨.

(١٦) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص٣٩٠.

(١٧) أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ /٨٧٤م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق : مجموعة من المحققين الطبعة التركية المطبوعة في استانبول، (دار الجيل، بيروت، ١٣٣٤ هـ/١٩١٦م)، ج٨، ص٢٢٩.

(١٨)محمد بن عيسى أبو عيسى: الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بلا. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت)، ج٥، ص٤٣٧.

(١٩) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م): تحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (بلا ط، الدار التونسية للنشر، تونس ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)،ج٣،ص٢٤١.

(٢٠) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن: المحقق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة- ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م)، ج٢٤، ص٣٣٨.

(٢١) ينظر: ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت ٢٤٥ هـ/ ٨٦٠م):

المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (دار الآفاق الجديدة بيروت، بلا. ت، وطبعة الدكن، حيدر اباد،١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)، ص ٣٦٨؛ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٧٧، الدينوري: الأخبار الطوال،ج١،ص٦١- ٦٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج١،ص١٩٩ – ٢٠٠؛ الطبري: تأريخ الرسول والملوك، ج ٢،ص١٢١ -١٢٥؛المسعودي:مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٨٠-٨١، ج٢، ص٥٢؛ المقدسي: البدء والتأريخ، ،ج٣،ص ١٨٢ -١٨٤؛ ابن الاثير: الكامل في التأريخ،ج١،ص٤٣٠- ٤٣٢؛ ابن كثير:السيرة النبوية، ج٢،ص١٢٩ -١٣١- ١٦٢ – ١٦٩؛ الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦٦- ٢٦٨.

(٢٢) ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، (ط١، مكتبة دار الزمان،١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)، ج١، ص٢٢٨.

(٢٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٦، ص١٥٠.

(٢٤) سورة النساء: آية ٨٧.

(٢٥) سورة آل عمران: آية ٦٢.

(٢٦) سورة الكهف: آية ١٣.

(٢٧) سورة فاطر: آية ٣١.

(٢٨) سورة الزمر: آية ٢.

(٢٩) سورة الجاثية: آية ٦.

(٣٠) ينظر: تفسير جامع البيان في تأويل القرآن،ج٢٤، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٣١) الطبري: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢٤، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٣٢) مسلم: الصحيح، ج٨، ص٢٢٩؛ الطبري: تفسير جامع البيان ،ج٢٤،ص٣٤٠؛الحميري، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ /٨٢٧م): تفسير القرآن ،دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده،(ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٣، ص٤١٣؛ الدينوري :الأخبار الطوال،ج١،ص٦٢؛الطبري: تأريخ الرسول والملوك، ج٢، ص١٢١ -١٢٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج١،ص٣٩١؛ المقدسي: البدء والتاريخ ،ج٣،ص١٨٣-١٨٤.

(٣٣) الشحود، علي بن نايف، المفصل في أحكام الهجرة، الباحث في القرآن والسنة، بحوث ومسائل، ج٥، ص٢٨٦.

(٣٤) الشحود: المفصل في شرح الشروط العمرية، ج١، ص١١.

(٣٥) الدينوري: الأخبار الطوال، ج١،ص٦٢؛الطبري: تأريخ الرسول والملوك،ج ٢،ص١٢١ -١٢٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج١،ص٣٩١؛المقدسي: البدء والتاريخ، ج٣،ص١٨٤-١٨٢؛ المقدسي، أبو محمد عاصم: التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية، ج١، ص٥٩.

(٣٦) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٨٣.

(٣٧) الدينوري: الأخبار الطوال، ج١، ص٦٢؛ الطبري: تأريخ الرسول والملوك، ج ٢، ص١٢١ –١٢٥؛ المقدسي:البدء والتاريخ،ج٣،ص١٨٤؛ السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م): بحر العلوم ،تحقيق:محمود مطرجي،(بلا.ط ، دار الفكر، بيروت، بلا.ت) ،ج٣،ص٥٦٥.

(٣٨) ابرهة: أبرهة ابن الرائش وهو ذو المنار؛ لأنه أول مَن بنى المنار ،وسمي ابرهة ابن الملطاط وهو ذو المنار، وأسموه ذا الأذعار لأنه غنم ، وسمي بالأشرم لأن أرياط أراد ضربه على رأسه فأصاب الرمح حاجبه وانفه وعينه وشفتيه وأبرهة عند أهل الأخبار الذي اغتصب الملك باليمن، ونصب نفسه حاكماً عليها، ولقب نفسه بألقاب الملوك، وإن اعترف اساساً بأنه (عزلى ملكن اجعزين)، أي نائب ملك الأجاعزة على اليمن،وحكم اليمن أمداً، وترك في نفوس اليمانيين أثراً قوياً، ومحاربة الأديان الأخرى، والظاهر أنّ الشهرة التي بلغها في أيامه وغزوه القبائل العربية واستعماله القسوة معها، أحاطته بهالة في أيامه تضخمت فيما بعد، فأحيط بقصص وأساطير وصير من اسمه جملة حكام حكموا باسم (أبرهة)، فقد ذكروا اسم (أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ)،وكان يقال له (الرائد)،وجعلوا لأبرهة هذا ولدين، هما: إفريقس، والعبد ذو الأذعار ،وأولد إفريقس شمر يرعش،وذكروا (أبرهة) آخر، قالوا له: (أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة)،وسمى الهمداني جملة رجال (أبرهة)، وأدخلهم في (الأصابح)،ويظهر من دراسة اسم (أبرهة) ونعته في الحبشية أن الإخباريين أخذوها فصيّروا منها أسماء عربية ربطوا بينها وبين تأريخ اليمن كما فعلوا مع أشخاص آخرين.ينظر: ابن اسحاق، محمد بن يسار المطلبي،(ت ١٥١هـ / ٧٦٨م): السير والمغازي، تحقيق: سهيل الذكار،(ط١ ، دار الفكر، بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)،ج ١،ص ٥٩؛ابن هشام: السيرة النبوية،ج١،ص ١٥٩؛ابن قتيبة: المعارف،ج١،ص٦٢٧؛الدينوري الأخبار الطوال،ج١،ص ١٢؛المسعودي: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، (بلا. ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج ١، ص ٤٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٢،ص١٢٩؛المقدسي: البدء والتأريخ،ج٣،ص١٧٥؛ابن الأثير: الكامل في التأريخ، ج ١،ص١٤٩.

(٣٩)المقدسي: البدء والتاريخ، ج٣، ص١٨٤؛ المقدسي، أبو محمد عاصم: التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية، ج١، ص٥٩.

(٤٠) الفيومي، محمد إبراهيم: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، (ط٤، دار الفكر العربي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤)، ج١، ص١٠٩–١١٠.

(٤١) البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٢٤.

(42) Altheim ,FShtiel ,R : Die Araber im alten Welt ,vol v1. Berlin , 1966-1969,vol ,V1, P375.

(٤٣) مهران، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم ،(بلا.ط،الرياض،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م)، ص٣٦٩ .

(٤٤) ابن حبيب: المحبر ، ص٣٦٨ ؛ الحميري ، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ /١١٧٨م) : ملوك حمير واقيال اليمن ، تحقيق: علي بن اسماعيل المؤيد،(ط٢، دار العودة، بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٧٨ م)، ص١٤٨ .

(٤٥) الملاح، هاشم يحيى : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ،(بلا. ط، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص٩٧ .

(٤٦) ابن قتيبة: المعارف ، ص٦٣٦ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٥ .

(٤٧) بيغوليفسكايا، نينا: بيزنطة في الطريق الى الهند، ترجمة: قائد طربوش، نسخة مصورة، تحت الطبع، ص١٥٧.

(٤٨) بافقيه: في العربية السعيدة، (ط١، صنعاء، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٢، ص١٦٤ .

(٤٩) البكر : دراسات في تاريخ العرب ، ص٣٣٣ .

(٥٠) لوندن، أ ج: اليمن ابان القرن السادس الميلادي، ترجمة: قائد طربوش، مجلة الاكليل، العددان ٣-٤، (بلا. ط، صنعاء، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص١٣ .

(٥١) الحجاج، محسن مشكل: دولة التبابعة في اليمن، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة، (كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص٩٥-٩٦ .

(٥٢) الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٩٧.

(٥٣) لوندن: اليمن ابان القرن السادس الميلادي، ص٢١.

(٥٤) البكر: دراسات، ص٣٣٦.

(٥٥) لوندن: اليمن ابان القرن السادس، ص٣٣٧.

(٥٦)المرجع نفسه، ص٢٤؛ البكر: دراسات، ص٣٣٧.

(٥٧) السميفع اشوع وهو من الشخصيات المهمة في اليمن، استغلته السياسة الحبشية والبيزنطية مقابل المساعدات المالية والمعنوية، لأجل القضاء على ذي نواس، ويوجد نقشاً حميرياً في مدينة استنبول يتضمن العبارة الآتية: (نفس قدس سميفع اشوع ملك سبأ) وفي العبارة الاخرى: (بسم الرحمن وابنه المسيح الغالب) من هاتين العبارتين يتبين أن السميفع اشوع كان حاكماً على اليمن، وأنه كان مسيحياً، ورد في النصوص الآثارية المهمة نصّ حصن الغراب وهذا النص أمر بكتابته السميفع أشوع وأولاده، تخليدًا لذكرى انتصار الأحباش على اليمانيين في عام ٥٢٥م سنة ، وقد ورد ايضاً عن ترميم هذا الحصن وتجديد ما تهدم منه بأمر سميفع أشوع وذلك في سنة ٥٣١م. ينظر: جواد علي: المفصل في تأريخ العرب، ج١، ص٥٠؛ فتحي الشاعر، محمد: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي،(بلا. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)،ص ١٧٨؛ اما بافقيه: فيسأل سؤالاً ماذا كان يفعل السميفع اشوع في الحبشة، بعد قتل ملك حمير، إذ يظهر النقش ان هناك تسوية قد جرت بينه وبين الاحباش لمدينة ظفار والمناطق الغربية، بعدما كان هؤلاء ابناء شرحئيل يكمل مع يوسف أسار أي ذي نواس وبعد سبعة سنوات انفضت واصبحت ضده، هذا حسب ما جاء في نقش جام ١٠٢٨ و م٦٢١.محمد عبد القادر: تأريخ اليمن القديم،(بلا. ط، المؤسسة العربية للدراسات للطباعة والنشر، بيروت ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١٥٨.

(٥٨) بافقيه: في تاريخ اليمن، ص١٦٢-١٦٣.

(٥٩) مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٣٧١.

(٦٠) لوندن: اليمن ابان القرن السادس، ص٢٦.

(٦١) عابدين، عبد المجيد: بين الحبشة والعرب، (بلا. ط، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، ص٣٩- و ص ٤٥-٤٦؛ جوادعلي: المفصل في تأريخ العرب، ج ٣، ص٤٦٨-٤٦٩.

(٦٢) قزما: بحار البحر الهندي، وصاحب كتاب الطبوغرافية النصرانية، كتب في جملة ما كتبه قصة غزو الحبشة لليمن بعد٢٥ عاماً من وقوعه، فلروايته عن الحملة شأن كبير؛ لأنها غير بعيدة العهد عن الحادث، ثم إن صاحبها نفسه كان قد أدركها وقد سمع أخبارها من شهود عيان، ولعله كان نفسه من جملة أولئك الشهود، شاهد السفن البيزنطية وهي تحمل الجنود لنقلهم إلى اليمن، واتصل بالرسميين الأحباش واستفسر منهم عن الحملة. ينظر: جواد علي: المفصل في تأريخ العرب، ج١، ص٥٩٧.

(٦٣) يعد جستين الأول أول افراد اسرة جستنيان الذي يظهر تبايناً في اسمه وسنوات حكمه، تسع سنوات من (٥١٨-٥٢٧م)، فالذي ورد لدى مؤرخينا من قال سبع ومنهم قال تسع؛ وربما يرجع ذلك الى اختلاف النطق واختلاف السماع، فيظهر اختلاف في التدوين لاسمه ومدة حكمه، وأصله من رومية، وينتسب إلى إقليم أيلليريا في البلقان إن جستين كان يعمل مزارعاً وراعياً للبقر والخنازير، فدفعه الجوع والعوز الى ترك بلدته، وجاء الى القسطنطينية مغامراً. للمزيد ينظر: اليعقوبي: تأريخ اليعقوبي، ج١، ص٦١؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ج١، ص١٣٠؛ ابن العبري، غريغوريوس يوحنا ابن أهرون أبن توما الملطي، أبو الفرج (ت، ٦٨٥هـ/١٢٨٦مـ): تأريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، (ط٣، دار الشرق، بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩٢ م)، ج١، ص٤٣؛ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت، ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، (ط١، المطبعة الحسينية المصرية، بلا. ت)، ج١ ٨٦؛ ابن الأثير: الكامل في التأريخ، ج١، ص٣٠٢-٣٠٣؛ الطبري: صلة، ج١، ص٦٠٨؛ التاجوري: مفتاح محمد، التأريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا أثناء حكم الامبراطور جستينيان، (ط١، منشورات المركز الوطني، طرابلس، ليبيا، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص٧٦؛ فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص٥٩.

(٦٤) عابدين، عبد المجيد: بين الحبشة والعرب، ص٣٩، و٤٥-٤٦؛ جواد علي، المفصل في تأريخ العرب، ج٣، ص٤٦٨-٤٦٩؛ مهران: دراسات في تأريخ العرب القديم، ج١، ص٣٣١.

(٦٥) رينولد نيكلسون: تاريخ العرب الأدبي، ترجمة حسن حبشي مجلة الرسالة، عدد الأعداد: ١٠٢٥، ج١٧٩، ص٦٤.

(٦٦) مار شمعون: أسقف بيت رشام، وكان معاصراً للحادث؛ جواد علي: المفصل، ج٦، ص ١٥٣.

(٦٧) بلدة من أعمال طرابلس، سميت باسم بانيها جبلة بن الأيهم الغساني، وفيها قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية. ينظر: القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م):آثار البلاد وأخبار العباد،(بلا.ط، دار صادر، بيروت، بلا. ت)،ج٣،ص٣٤٩؛ الحموي: ،معجم البلدان،ج١٠٥،٢.

(٦٨) عابدين: بين الحبشة والعرب، ص٥٥-٥٦؛ جواد علي: المفصل، ج ٦، ص١٥٤-١٥٥؛ شيخو: رزق الله بن عبد المسيح بن يعقوب، (ت١٣٤٦/١٩٢٧م): النصرانية وآدابها بين العرب الجاهلين، (بلا. ط، بيروت، ١٣٣٠ هـ/١٩١٢م)، ج١، ص٦١.

(٦٩) سورة البروج: الآية ٤ وما بعدها.

(٧٠) جواد علي: المفصل، ج٦، ص١٤٩.